المقدمة

اللون جزء من العالم المحيط بنا . وهو يلازمنا في حياتنا ، ويدخل في كل ما حولنا . ونحن ننفق على النواحي الجمالية ـ سواء في أنفسنا أو داخل بيوتنا أو خارجها ـ أضعاف أضعاف ما ننفقه على شؤون المعاش الضرورية . ولا شك أن اللون يبرز كواحد من أهم عناصر الجمال التي نهتم بها ، ونستعين بآراء المتخصصين والخبراء لتحقيقها .

وعلى الرغم من أن الحياة من حولنا تزخر بألوانها الطبيعية المتنوعة والمتناسقة ـ سواء في طيورها وحيواناتها أو أزهارها ونباتاتها أو فيما يكتسبه الأفق من ألوان خلال دورة الحياة اليومية ـ فإن الإنسان لم يقنع بهذه الحياة الملونة الطبيعية وأضاف إليها من فنه وعلمه آلافا مؤلفة من الألوان والتركيبات اللونية ، وأدخل اللون الصناعي في كل شيء حوله حتى كادت الحياة غير الملونة (أبيض وأسود) تختفي من حياتنا ، وإذا صادفتنا نملها وننفر منها . وبعد تسخير اللون لغايات منفعية ، ولتسيير شؤون الحياة وتيسيرها لم يعد من الممكن الآن حتى لو نحينا عامل الجمال جانبا أن نتصور عالمنا الحديث بدون ألوان .

ومن أجل هذا كان موضوع الألوان محل اهتمام الكثيرين على اختلاف ثقافاتهم ، وتنوع اهتماماتهم ، وكان التأليف فيه متعدد الاتجاه ؛ نظرا لاتساع مجاله ووقوعه في دائرة اهتمام الفنان والكيميائي وعالم اللغة والنفس والطبيعة

ووظائف الأعضاء وغيرها . ولا نتصور إمكانية إصدار كتاب يفيد الجميع ، ويعالج اللون من جميع جوانبه ، ويملأ الفجوة في التقاء كل هذه الفروع السابق الإشارة إليها وغيرها . ونحن بدورنا لم نضع نصب أعيننا ونحن نؤلف هذا الكتاب هدفا طموحا كهذا ؛ لأنه فوق طاقتنا من ناحية ، ولأنه يحتاج إلى تعاون عدد من الباحثين في تخصصات مختلفة من ناحية ثانية ، ولأنه سيكون عملا ضخما يحتاج إلى عدة مجلدات تكون أشبه بدائرة معارف من ناحية ثالثة .

ولا يبقى أخيرا إلا أن نقول إن مثل هذا النوع من الكتب الشاملة تفتقر إليه المكتبة العربية ؛ إذ لا يكاد يوجد فيها دراسة واحدة تجمع اللغة واللون معاً في كتاب واحد ، وتتناول كثيرا من قضايا اللون من جانبيها اللفظي واللوني بصورة لا ترهق غير المتخصص في العلوم ، وتخاطب المثقف العام دون خوض في التفصيلات ، وتربط العلم بالفن ، وتتخطى ما يسمى بالإنسانيات والعلوم لتخرج كل هذا في عمل متكامل متناسق .

ولا ندعي أننا عالجنا في هذا الكتاب جميع قضايا اللغة واللون ، فما زال هناك الكثير في حاجة الى بحث ، وما تزال الدراسة التطبيقية لاستخدامات الألوان في التراث العربي لم تمس بعد ، وهو ما نعتزم إنجازه في القريب بإذن الله .

وقد رأينا أن نقسم الكتاب إلى بابين رئيسيين يتناول أولهما موضوع الألفاظ ، ويتناول ثانيهما موضوع الألوان ، وإن وجد تداخل في بعض المباحث بشكل جعل من الصعب فصل اللفظ عن اللون .

وقسمنا باب الألفاظ الى الفصول الآتية :

الفصل الأول : تسمية الألوان عبر التاريخ .
الفصل الثاني : الألفاظ الأساسية للألوان .
الفصل الثالث : الألفاظ الثانوية للألوان .
الفصل الرابع : الألفاظ الشائعة للألوان .

الفصل الخامس : التصرف في ألفاظ الألوان .
الفصل السادس : ألفاظ الألوان والتعبيرات اللغوية .
الفصل السابع : ألفاظ الألوان والمصادر الطبيعية

كما قسمنا باب الألوان إلى الفصول الآتية :

الفصل الأول : تمييز الألوان .
الفصل الثاني : المعايير القياسية للألوان
الفصل الثالث : الألوان والجمال
الفصل الرابع : الألوان والمنفعة
الفصل الخامس : الألوان والمعتقدات
الفصل السادس : الألوان والأصوات
الفصل السابع : الألوان والتحليل النفسي

والله الموفق .